المشكلات النفسية والسلوكية لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم الابتدائي " دراسة ميدانية "

The psychological and behavioral troubles among third year primary school who suffer from school failure : a field study

مسعودة مريزقي [1،*]، فاطمة غالم [2]

[1] المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط (الجزائر)، merizguimessaouda03@gmail.com

[2] جامعة ورقلة (الجزائر)، gh.fatima20@gmail.com

تاريخ الاستلام :2020-09-16 تاريخ القبول: 2021-11-02 تاريخ النشر: 2022-02-02

ملخص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن المشكلات النفسية والسلوكية التي يعاني منها تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي المتأخرين دراسيا وذلك من وجهة نظر أستاذاتهم، وتكونت عينة الدراسة من 30 أستاذة في التعليم الابتدائي.

ولغرض جمع البيانات تم بناء قائمة تضمنت المشكلات النفسية والسلوكية التي يعاني منها التلاميذ المتأخرين دراسيا، حيث تراوحت نتائج معاملات صدق الاتساق الداخلي ما بين (0.54 و0.76) أما الثبات بلغ (0.85) وهي نتائج تطمئن على صلاحية القائمة قبل تطبيقها في الدراسة.

توصلت الدراسة إلى ترتيب نسبة الانتشار للمشكلات النفسية والسلوكية لدى فئة التلاميذ المتأخرين دراسيا كما تصفهم أستاذاتهم كالآتي : تصدرت مشكلة السلوك العدواني المرتبة الأولى بنسبة (70 %) فحين جاءت مشكلة العزلة والانسحاب الاجتماعي في المرتبة الثانية بنسبة (56.66%) ، أما مشكلة القلق احتلت المرتبة الثالثة بنسبة (53.33%) بينما ترتيب مشكلة الخوف في المرتبة الرابعة من حيث انتشارها لديهم بنسبة (50%) ، وقد فسرت النتائج على ضوء الدراسات السابقة والتراث العلمي حول الموضوع .

الكلمات المفتاحية: المشكلات النفسية والسلوكية، الانسحاب، العدوان، القلق، الخوف، التأخر الدراسي.

Abstract The study's main 274imis to reveal the psychological and behavioral trouble –from the teachers' point of view- that third year primary school, who suffer school failure, do encounter The study sample consisted of 30 female teachers in primary education.

For the purpose of data collection, all psychological and behavioral problems the students do have were listed. The Internal consistency validity coefficients were between (0.76 & 0.54) while stability was (0.85) .These results prove the list valid to apply.

The study classified the prevalence rate of the psychological and behavioral trouble among the students – as described by their teachers –suffering school failure as follow:

The problem of aggressive behavior ranked first with a percentage of (70%). While the problem of isolation and social withdrawal came in second place with a percentage of (56.66%). As for the problem of anxiety, it ranked third with a rate of (53.33%). While the problem of fear ranked fourth in terms of its prevalence (50%). The results were interpreted in the light of previous studies and the literature review about the very topic.

Keywords: psychological and behavioral trouble; withdrawal ; aggression ;anxiety;Fear; school failur

*المؤلف المراسل

1-مقدمة:

اهتم علم النفس النمو بدراسة مراحل النمو لدى الفرد ، و حدّد الخصائص النمائية لكل مرحلة من هذه المراحل ومتطلباتها، كما ركّز في دراسته على مرحلة الطفولة واعتبرها هي الأساس في بناء شخصية الفرد لما لها من متطلبات كثيرة يجب توفيرها وإشباع حاجات الطفل حتى ينشأ وينمو نموا سليما، إلا أنه في كثير من الأحيان يواجه الطفل في حياته الكثير من الصعوبات التي تعيق مسار النمو السوي لديه ومستقبل صحته النفسية، وإن معظم المشكلات فيها ما يتعلق بأول مؤسسة اجتماعية و تربوية و التي تمارس التربية غير المقصودة مع أبنائها ألا وهي الأسرة من خلال أساليب المعاملات التي يستخدمها الوالدان أو أحدهما في تعامله مع الأبناء في مختلف المواقف والتفاعلات اليومية معهم ، والتي قد تؤثر سلبا على نفسية الطفل مبكرا كالحرمان العاطفي والتدليل الزائد و المعاملة القاسية للطفل وغيرها من الأساليب التربوية الخاطئة التي أثبتت الدراسات والأبحاث العلمية على ارتباطها سلبا بمآل الصحة النفسية لدى الأبناء.

كما قد يتعرض الطفل لمشكلات مرتبطة ببيئته التربوية و الاجتماعية الأخرى التي يلتحق بها كالروضة والمدرسة والتي ينتظر منها مواصلة عملية البناء السليم لشخصيته من خلال ممارستها للتربية المقصودة المبنية على المعارف العلمية والعملية من جهة ، ومن جهة أخرى تطلعها لرؤية مستقبلية إيجابية فرضتها التحولات السريعة في عصر التكنولوجيا الحديثة، إلا أن الواقع ينبآ بأن المنظومة التربوية عموما و المدرسية بشكل خاص يشهدان العديد من المشكلات نتيجة صعوبة تنفيذ مشروع الإصلاحات من جهة ومن جهة أخرى الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي حالت من تجسيدها، ومن أبرزها قلة الموارد والإمكانيات المتوفرة في مقابل كثرة التحديات المستقبلية وزيادة عدد المتمدرسين ونقص التأطير البيداغوجي المتمكن ، من استراتيجيات التعليم الحديثة وغيرها من العوامل، والتي كان لها الأثر السلبي على مردودية المؤسسات التربوية من جهة ومن جهة أخرى على مسار تمدرس التلاميذ وبناء مشاريعهم الدراسية والمهنية المستقبلية.

وتعد المشكلات المدرسية والسلوكية إحدى أهم العوائق التي تعاني منها المنظومة التربوية بصفة عامة والمؤسسات التعليمية بصفة خاصة لمالها من انعكاسات سلبية على الصحة النفسية للأسرة والمدرسة والمجتمع وفي هذا السياق فإن ظهورها عند التلاميذ من شأنه أن يعيق مسارهم التكيّفي وتوافقهم السليم مع ذواتهم من جهة ومن جهة أخرى مع الأهداف التعليمية والتربوية المسطرة والمتعلقة بالإنجاز الأكاديمي للتلميذ والمؤسسة على حد سواء.

وفي هذا السياق توصلت دراسة بشير معمرية (2007) حول مظاهر السلوك اللاتوافقي لدى التلميذ المتأخر دراسيا في مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي وتكونت العينة من(337) تلميذ وتلميذة إلى أن مستويات مظاهر السلوك اللاتوافقي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية جاءت مرتبة كالآتي:

أولا: عدم القيام بالواجبات المدرسية، الكسل وشرود الذهن، ثانيا: الخوف والكذب والاحتيال وأحلام اليقظة ثالثا: التعب السريع وعدم الطاعة، النشاط الحركي الزائد وغيرها، والنتائج نفسها كانت لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط والثانوي.

أما دراسة راشد سهل(2001) حول موضوع مشكلات الأطفال في المدرسة الابتدائية كما يدركها المعلمون حيث تكونت عينة الدراسة من (520) معلما في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت وتوصلت النتائج إلى:

أن هناك انتشارا واسعا لمشكلات الأطفال في المرحلة الابتدائية، والأكثر انتشارا هي: كثرة الحركة سرعة البكاء، السرحان، النسيان، إهمال الواجبات المدرسية، شتم الآخرين، ضرب الأطفال، عدم التعاون مع المعلم

الكذب، إتلاف ممتلكات المدرسة، وأنه لا يوجد فرق بين المعلمين والمعلمات من حيث إدراكهم لمدى انتشار مشكلات الأطفال في المرحلة الابتدائية.

وأجرى أشنباح وآخرون (1991) دراسة مسحية للمشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال من 04 إلى 16سنة حيث تكونت عينة الدراسة من (2600) طفلا من المحولين إلى عيادات نفسية للعلاج و(2600) من الأطفال العاديين من 48 ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد استخدمت الدراسة قائمة للمشكلات السلوكية كما يصفها آباء وأمهات الأطفال، وبينت النتائج تشابه الأم والأب في تحديد المشكلات الموجودة لدى الأطفال في كلا العينتين، وكانت أهم المشكلات التي يعاني منها الأطفال المحولين للعيادات النفسية مقارنة بالأطفال العاديين هي: عدم القدرة على الانتباه22% ،الانسحاب 16% ، القلق 61% ،والمشكلات الاجتماعية 14% والانحراف السلوكي 16% ،العدوان15% والمشكلات السيكوسوماتية8% ، والمشكلات الإدراكية 11%.

أما دراسة كين وآخرون (2000) تناولت دراسة للعوامل النفسية الاجتماعية المسببة للخوف من المدرسة وأجريت الدراسة في 16 مدرسة تتراوح أعمار تلاميذها ما بين (10-16سنة) وأسفرت النتائج على أن الأطفال يعانون الخوف من المدرسة ويشعرون بالعزلة الوالدية والتفكك الأسري ويفتقرون إلى الاهتمام فضلا عن انخفاض مستواهم التحصيلي.

كما يرى(هيوت) بأن الطفل المضطرب سلوكيا لا يتوافق سلوكه مع السلوك السائد في المجتمع الذي يعيش فيه، وهو الذي ينحرف سلوكه عما هو متوقع بالنسبة لعمره الزمني وجنسه ووصفه الاجتماعي، بحيث يعتبر هذا السلوك سلوكا غير متوافقا ويمكن أن يعرض صاحبه إلى خطر في حياته (القاسم،2000، 15)

أما (هارينج وفيليس) يعتبران بأن الأطفال المضطربين انفعاليا هم الذين يعانون من مشاكل صغيرة مع الناس الآخرين والزملاء والآباء والمعلمين، وهم يتصفون بأنهم غير سعداء على العمل مع أنفسهم بصورة تتناسب مع قدراتهم واهتماماتهم، وبشكل عام فإنه يمكن القول أن المضطرب انفعاليا لديه معايير فشل كبيرة في الحياة بدلا من معايير النجاح (الظاهر،2004، 75).

بالإضافة لمشكلة التأخر الدراسي التي تعد من المشكلات التربوية التي حظيت بتفكير علماء التربية وعلماء النفس منذ فترة طويلة، ومازالت تعتبر من أهم المشكلات العصرية التي تقلق بال التربويين والآباء باعتبارها مصدرا لإعاقة النمو والتقدم للحياة (الشرقاوي،1987، 252).

وبالتالي فإن تلازم ظهور المشكلات النفسية والسلوكية لدى التلميذ المتأخر دراسيا في مرحلة التعليم الابتدائي يعد مشكلة ذات وجهين من حيث العوامل التي تؤدي لها والنتائج التي تتبعها.

لذا جاءت الدراسة الحالية للكشف عن تمظهر بعض المشكلات النفسية والسلوكية التي قد يعاني منها التلاميذ المتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم الابتدائي، وقد صيغت إشكالية الدراسة في التساؤل الآتي:

- هل التلاميذ المتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم الابتدائي يعانون من مشكلات نفسية وسلوكية والمتمثلة في العزلة والانسحاب، السلوك العدواني، مشكلة القلق، ومشكلة الخوف كما يصفهم أساتذتهم؟

1.1- فرضية الدراسة: يفترض أن ترتيب المشكلات النفسية والسلوكية لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا كما تصفهم أستاذاتهم يكون كالآتي: العزلة والانسحاب، السلوك العدواني، مشكلة القلق ومشكلة الخوف.

2.1- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة للإجابة عن السؤال الذي انطلقت منه وهو الكشف عن ترتيب المشكلات النفسية والسلوكية (الانسحاب، العدوان، القلق والخوف) التي قد يعاني منها التلاميذ المتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم الابتدائي وذلك من وجهة نظر أستاذاتهم.

3.1-أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة من خلال أهمية موضوعها الذي يتناول المشكلات النفسية والسلوكية التي قد تظهر لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا، والتي من شأنها أن تعيق مسارهم الدراسي وتهدد مستقبل الصحة النفسية لديهم من جهة، ومن جهة أخرى تبرز الدراسة الحاجة للكشف المبكر عن المشكلات وتقديم الخدمة الإرشادية اللازمة للتلاميذ قصد التخفيف من أثارها عليهم وعلى أسرهم.

2 – الإطار المفاهيم:

تناولت الدراسة مفهومين أساسيين وهما: الأول المشكلات النفسية والسلوكية والثاني التأخر الدراسي.

أولا: تعريف المشكلات النفسية والسلوكية: بأنها مجموعة من الحاجات النفسية التي يحتاجها الطفل عبر مختلف مراحله النمائية، وإن التأخر في إشباعها أو عدم إشباعها بشكل متزن، حسب متطلبات المواقف التي يتعرض لها الطفل، ينتج عنه مشكلات يعبر عنها في انفعالاته وتصرفاته غير التوافقية مع ذاته أو مع الآخرين في مواقف الحياة المتعددة.

كما تعرف المشكلات بأنها سلوك متكرر الحدوث غير مرغوب فيه، يثير استهجان البيئة الاجتماعية ولا يتفق مع مرحلة النمو التي وصل إليها الفرد، وينبغي تغييره لإعاقة كفاءة الطفل الاجتماعية أو النفسية ولما لها آثار تنعكس على قبول الفرد اجتماعيا وعلى سعادته وقبوله لنفسه، وتظهر في صورة عرض أو عدة أعراض سلوكية متصلة مظاهرها ويمكن ملاحظتها مثل: الكذب، السرقة، القلق، الخوف العدوان والانسحاب (العصمي،2008، 14).

ويعرف منصور المذكور(2002) بأن المشكلات السلوكية تعني تلك الأنواع من السلوك التي يرى المعلمون أنها سلوك غير مرغوب فيه ويجدون صعوبة في مواجهته، ويؤدي إلى اضطراب في عملهم ويمثل بوضوح سلوكا لا توافقيا من قبل التلميذ.

ومن مظاهر المشكلات النفسية والسلوكية التي قد تظهر لدى التلميذ يوجد السلوك الانسحابي والذي يعرف على أنه: "هو الميل إلى تجنب التفاعل الاجتماعي والإخفاق في المواقف الاجتماعية بشكل مناسب والافتقار إلى أساليب التواصل الاجتماعية ويتراوح هذا السلوك بين عدم إقامة علاقات اجتماعية أو بناء صداقات مع الأقران إلى كراهية الاتصال بالآخرين والانعزال عن الناس ، وعدم الاكتراث بما يحدث في البيئة المحيطة، وتتمثل مظاهر الانسحاب بالعزلة، و تجنب المبادرة إلى التحدث مع الآخرين أو أداء أي نشاطات مشتركة معهم، وقد يشمل الشعور بعدم الارتياح بمخالطة الآخرين والتفاعل معهم ويصاحبه عدم السعادة ومعاناة تصل إلى الاكتئاب كما ينطوي على سلوكات أخرى مثل : القلق والكسل والخوف والشعور بالنقص (يحي،2000، 194).

بالإضافة إلى ظهور السلوك العدواني وهو سلوك يرمي إلى إيذاء الغير أو الذات أو ما يحل محلها من الرموز، ويعتبر السلوك الاعتدائي تعويضا عن الحرمان الذي يشعر به الشخص المعتدي، والعدوان يكون إما مباشرا موجه نحو مصدر الإحباط سواء كان شخصا أو شيئا، أو يكون عدوانا متحولا وهو موجه إلى غير مصدر الإحباط (حسين، 2005، 71).

كما يعرف على انه شعور داخلي بالغضب والاستياء ويعبر عنه ظاهريا في صورة فعل أو سلوك يقصد به إيقاع الأذى بشخص أو شيء ما، كما يوجه أحيانا إلى الذات ويظهر في شكل عدوان لفظي أو بدني والعدوانية ترتبط ببعد التجاوب الانفعالي وهو عدم القدرة على التعبير بحرية وتلقائية عن المشاعر اتجاه الآخرين (حسين،2005، 72).

ويعتبر الكثير من الباحثين في علم النفس أن القلق أكثر شيوعا عند الأطفال في المراحل العمرية الأولى حيث يعرف على أنه: خبرة انفعالية غير سارة يعاني منها الفرد عندما يشعر بخوف أو تهديد من شيء دون أن يستطيع تحديده تحديدا واضحا، وغالبا ما يصاحب هذه الحالة بعض التغيرات الفيزيولوجية كازدياد عدد ضربات القلب، فقدان الشهية ...الخ (أحمد،2003، 82).

كما يمكن أن يظهر القلق نتيجة تعرض الفرد في محاولاته لتحقيق التوافق النفسي السليم إلى حالات الإحباط والصراع، وهو استجابة انفعالية تترتب على إدراك الفرد لعوائق غير مرضية، يترتب عليها الخوف من عدم القدرة على إشباع دافع ملح أو من خيبة أمل تتعلق بالمستقبل.

إلى جانب القلق يظهر الخوف كمشكلة نفسية تلاحظ عند الأطفال وتأخذ أشكالا متعددة في بناء شخصية الطفل ونموها، والواقع أن الخوف يدخل في أغلب أنواع المشكلات السلوكية والاجتماعية والانفعالية، كما يوجد الخوف في حالات اضطراب الشخصية ويؤيد هذا الرأي كثير من علماء النفس مثل **أليرس** الذي يرى أنه لا توجد حالة اضطراب شخصي أو نفسي لدى الصغار أو الكبار بدون الخوف، كما يرى فرويد أن الخوف والقلق أساس جميع الحالات العصبية (حسين،1986، 132).

والخوف هو رد فعل انفعالي لمثير موجود موضوعيا يدركه الفرد على أنه مهدد لكيانه الجسمي أو النفسي وهو انفعال قوي غير سار ينتج عن الإحساس بوجود خطر أو توقع حدوثه (زهران،2005، 444).

إن الخوف في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة مرتبط بالمدرسة وطبيعة العلاقات مع الطاقم التربوي والعلاقات مع الأقران، وتعتبر زيادة المواقف المدرسية المؤدية إلى الفشل والإحباط من أهم مصادر الخوف والقلق لدى الأطفال (الخبرات المؤلمة في المدرسة كالعقاب والتخويف).

ثانيا: مفهوم التأخر الدراسي:

لقد اختلف العلماء في تعريفهم للتأخر الدراسي ويرجع ذلك إلى التسمية، فمنهم من أطلق التخلف الدراسي على المنخفضين تحصيلا، ومنهم من أطلق عليه الفشل الدراسي، ورغم الاختلاف في التسمية إلا أنهم متفقون في المعنى المقصود، هم الطلاب الذين تدنت معدلاتهم الدراسية أو لم يصلوا إلى الحد المتوسط في درجة المعدل العام، وعليه فإن هناك العديد من المفاهيم للتأخر الدراسي (الجرجاوي، 2002، 12).

في هذا السياق يتميز التأخر الدراسي عن الفشل الدراسي بأن هذا الأخير هو نتيجة حتمية تسبق التأخر الدراسي بسنتين قبل ظهوره (Daniel.M & David. C, 2012, 49).

كما يرى (سيرل بيرت) أن التأخر الدراسي يطلق على كل أولئك الذين لا يستطيعون وهم في منتصف السنة الدراسية أن يقوموا بالعمل المطلوب من الصف ويقع دونهم مباشرة، ويعني ذلك أن الطالب في العاشرة من العمر يسمى متأخرا دراسيا حين لا يستطيع أن يبرهن في الاختبار أن تحصيله معادلا للتلاميذ من أبناء التاسعة (عواد،2006، 21).

والمتأخرون دراسيا هم الذين لا يستطيعون تحقيق المستويات المطلوبة منهم في الصف الدراسي وهم متأخرون في تحصيلهم الأكاديمي بالقياس إلى العمر التحصيلي لأقرانهم (بطرس ،2011، 54).

ويحدد نعيم الرفاعي أشكال التأخر الدراسي في ما يلي:

1-التأخر الدراسي العام: ويظهر في ضعف التلميذ في جميع المواد الدراسية وهو مرتبط بنقص في الذكاء العام حيث لا تتعدى نسبة الذكاء عند تلاميذ هذه الفئة 70-80درجة.

2-التأخر الدراسي النوعي أو الخاص: ويظهر في ضعف التلميذ في مادة أو بعض المواد فقط وهو مرتبط بعدم كفاية القدرات العقلية الخاصة، كالقدرة الرياضية أو القدرة الفنية أو القدرة اللفظية...

3-التأخر الدراسي الدائم: حيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته على فترة طويلة من الزمن.

4-التأخر الدراسي الموقفي: وهو التأخر الذي يرتبط بمواقف معينة، حيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته نتيجة مروره بخبرات سيئة مثل: وفاة أحد أفراد الأسرة...الخ (عواد، 2006، 22).

كما يؤكد المختصون في علم النفس وعلوم التربية أن التلميذ المتأخر دراسيا يتميز بخصائص جسمية انفعالية سلوكية وعقلية نلخصها في الآتي:

- **جسمية:** حيث يتصف سلوكه بالخمول والجمود وتوصف حركاته بالكسل والعصبية، فغالبا ما يشكو الإجهاد وبخاصة إزاء مواقف الاستذكار.

- **انفعالية سلوكية:** إن التلاميذ الذين يعانون من تحصيل دراسي منخفض يوجد لديهم توجه عدواني اتجاه الآخرين، وخصوصا السلطة والإدارة، وهم يشعرون بالاكتئاب الدائم ومن الصفات المميزة للتلاميذ منخفضي التحصيل الدراسي: الخضوع والاندفاعية وسهولة الانقياد والتبعية والتمرد والحساسية والاغتراب والعدوانية والقلق.

كما أن التلميذ المتأخر دراسيا يشعر دائما بالقلق وبالنقص، وتسيطر عليه مشاعر الغيرة، إضافة أنه مستغرق في الأحلام، ويميل للخجل، ولديه فوبيا المدرسة، وكثير الغياب، مهمل الواجبات المدرسية.

-**عقلية:** وتتمثل في ضعف التحصيل في بعض المواد الدراسية الأساسية كالرياضيات واللغة (الظاهر، 2004 412).

ومن العوامل المؤثرة في سلوك المتأخر دراسيا نورد ما يلي:

-**العوامل النفسية:** إن الأطفال المصابين بالإحباط والخمول، الانطواء وفقدان الثقة بالنفس بالإضافة إلى سوء تكيفهم، هم غير منسجمين، لا يملكون عنصر المبادرة، وكذلك النضج الانفعالي يعتبر أحد المسببات النفسية في التأخر الدراسي، كما أن تعرض الطفل لمشكلات نفسية أخرى يؤدي إلى قضم الأظافر والتبول اللاإرادي...الخ وهي مشاكل قد تكون سبب في التأخر الدراسي إذ تمتص كل الجهد والنشاط لديه وتفقده الحماسة للتحصيل الجيد.

- **العوامل الاجتماعية:** وهي المتعلقة بالأسرة والمشاكل بين الأبوين وعدم التوافق الأسري، واضطراب العلاقات مع الزملاء والمحيطين به، مما يؤدي إلى عدم الاهتمام والمتابعة فينتج عنه ضعف في التحصيل الدراسي.

وفي هذا السياق توصلت الدراسة التحليلية التي قام بها Fabrice (2009) بأن الكفاءات الأكاديمية للوالدين ترتبط ارتباطا عكسيا بالتأخر الدراسي لأبنائهم، بمعنى أنه كلما كانت الكفاءات منخفضة في الحساب والقراءة لدى الوالدين فإن ذلك يجعل أبنائهم أكثر عرضة للتأخر الدراسي .(Fabrice.M,2009 ,103)

- **العوامل العائدة للمدرسة:** ليست جميع المدارس متشابهة وإن كانت تظهر لنا أنها كذلك من حيث بنائها وغرفها، وملعبها وتلاميذها. ومدرسيها فهذا تشابه ظاهري والواقع أن الكثير من المدرسين يفتقرون إلى الأجواء التربوية السليمة، حيث يسود التشاحن بين المدرسين والإدارة والمدرسين أنفسهم، والمدرس والتلميذ، كما أن نقص المعدات اللازمة للتعلم قد تعيق التحصيل لدى التلميذ (محمد أيوب، 1994، 15).

فمن خلال تناول الإطار المفاهيمي لموضوع الدراسة سنتحول للجانب الميداني للكشف عن المشكلات النفسية والسلوكية لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا، وذلك من وجهة نظر أساتذتهم.

3 - الطريقة والأدوات:

1.3عينة الدراسة:

طبقت الدراسة على (30) أستاذة في التعليم الابتدائي يدرسون السنة الثالثة ابتدائي يمثلن 12 مؤسسة تربوية تم اختيارهن عن طريق الحصر الشامل خلال شهر ديسمبر للموسم الدراسي 2020/2019.

2.3 الدراسة الاستطلاعية:

تهدف إلى التحقق من صدق وثبات أداة الدراسة قبل تطبيقها في الدراسة الأساسية، حيث تم تطبيق الاستبيان على عينة مكونة من (15) أستاذة وهن غير معنيات بالدراسة الأساسية.

3.3 أدوات الدراسة:

لغرض جمع البيانات تم تطبيق قائمة المشكلات النفسية والسلوكية لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا في المرحلة الابتدائية، وذلك من وجهة نظر أستاذاتهم لكونهن الأكثر قدرة على رصد استجابات تلاميذهم خلال مختلف الأنشطة البيداغوجية معهم.

وقد تم الاعتماد في إعداد القائمة في صورتها الأولية على التراث العلمي حول موضوع المشكلات النفسية والسلوكية عند الأطفال وإجراء مقابلات نصف موجهة مع الأساتذة من ذوي الخبرة في تدريس تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي، والمشرفين التربويين والمرشدين النفسانيين للصحة المدرسية لرصد المشكلات النفسية والسلوكية لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا، كما تم الاطمئنان على خصائصها السيكومترية ومدى صلاحيتها لقياس ما صممت لأجله من خلال حساب صدق وثبات القائمة كما يلي:

4.3: صدق قائمة المشكلات النفسية والسلوكية: وقد تم الاعتماد على:

أولا: صدق المحكمين:

تم عرض الأداة في صورتها الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين عددهم ثلاثة (03) من المتخصصين في علم النفس وعلوم التربية، لإبداء رأيهم وملاحظاتهم حول بناء الأداة، وفي ضوء تلك الملاحظات تم حذف وتعديل وتقليص عدد من الفقرات لتصبح في صورتها النهائية تحتوي على (40) فقرة.

ثانيا: صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للفقرات تم تطبيقها على العينة الاستطلاعية متكونة من 15 أستاذة للتعليم الابتدائي ومن نفس المؤسسات التي اختيرت منها عينة الدراسة الأساسية، وقد تراوحت درجات معاملات الارتباط الفقرات بالدرجة الكلية ما بين (0.54 و0.76) وهي تطمئن على مدى صدق القائمة في الكشف عن المشكلات النفسية والسلوكية لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا.

ثالثا: ثبات قائمة المشكلات النفسية والسلوكية:

حساب الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية: حيث تم تقسيم القائمة إلى نصفين متساويين وتم حساب معامل الارتباط بين النصفين وتعديله باستخدام معامل سبيرمان براون حيث وصلت قيمته(0.85) وهي قيمة تطمئن على ثبات نتائج القائمة وصلاحيتها لاستخدامها في الدراسة.

4-النتائج ومناقشتها:

1.4-عرض وتحليل ومناقشة نتيجة الفرضية:

تنص الفرضية على أنه " يفترض أن ترتيب المشكلات النفسية والسلوكية لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا كما تصفهم أستاذاتهم يكون كالآتي: العزلة والانسحاب السلوك العدواني، مشكلة القلق، ومشكلة الخوف.

والنتائج المتوصل إليها موضحة في الجدول الآتي:

جدول (1) يبين ترتيب المشكلات النفسية والسلوكية لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا من وجهة نظر أستاذاتهم

المشكلات النفسية والسلوكية	العينة	المتوسط الحسابي	التكرار	النسبة
مشكلة السلوك العدواني	30	07.08	21	70%
مشكلة العزلة والانسحاب		06.20	17	56.66%
مشكلة القلق		05.57	16	53.33%
مشكلة الخوف		05.33	15	50%

المصدر : من إعداد الباحثتين

يبين الجدول (1) ترتيب نسبة الانتشار للمشكلات النفسية والسلوكية لدى فئة التلاميذ المتأخرين دراسيا كما تصفهم أستاذاتهم، حيث تصدرت مشكلة السلوك العدواني المرتبة الأولى بنسبة (70 %) فحين جاءت مشكلة العزلة والانسحاب الاجتماعي في المرتبة الثانية بنسبة (56.66%) ،أما مشكلة القلق احتلت المرتبة الثالثة بنسبة انتشار عند التلاميذ المتأخرين دراسيا بـ (53.33%) بينما ترتيب مشكلة الخوف في المرتبة الرابعة من حيث انتشارها لديهم بنسبة (50%).

وعليه فإن الفرضية التي تنص على أنه: يفترض أن ترتيب المشكلات النفسية والسلوكية لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا كما تصفهم أستاذاتهم يكون كالآتي: العزلة والانسحاب، السلوك العدواني، مشكلة القلق، ومشكلة الخوف، قد تحققت جزئيا وهي تتفق مع تفسير أدلر للمشكلات السلوكية بأنها "ترجع إلى مشاعر النقص وعجز الذات من بلوغ الأهداف وتحقيق التوافق وذلك عندما يفشل الفرد من الدخول في العلاقات الاجتماعية المتبادلة أوعندما يفقد الدعم الاجتماعي." (زكي،2000، 36)

كما أن النتائج تتفق مع رأي (سكينر) في أن المشكلات السلوكية هي بمثابة استجابات متعلمة قد تكون إجرائية تم تدعيمها سابقا بمثيرات بعدية تعزيزية مما ساهم في تقويتها وزاد من تكرار ظهورها لدى الفرد كوسيلة لتحقيق وظيفة أو أهداف.

وتؤكد نظرية التحليل النفسي أن الشخصية السوية هي التي تم إشباع حاجاتها في كل مرحلة من مراحل النمو، أما إذا لم يتم إشباع هذه الحاجات وتعرض الطفل إلى صدمات معينة كالكبت والحرمان والصدمات الانفعالية الشديدة من الوالدين، فإن ذلك يؤدي إلى انحراف النمو عن مساره الطبيعي، الأمر الذي ينتهي بحدوث رواسب تظل مكبوتة في نفسه، وهذه المشاعر والآلام والصدمات تبقى فعالة وتظهر آثارها على سلوك الطفل في مستقبل حياته على شكل عقد ونزعات عدوانية وصراعات بين الأنا و الأنا الأعلى ، وكذلك في علاقات الفرد المختلفة مع الآخرين سواء في الأسرة أو المدرسة.. وحتى مع نفسه (سلوم، 2015، 10).

وتصف شيخ فتيحة (2018) المتأخرين دراسيا بأنهم فئة تعاني من الناحية العقلية بضعف الذكاء، تشتت الانتباه وذاكرة ضعيفة وغياب التفكير المجرد واكتفاءه بالمحسوس وسمات جسمية محدودة كضعف الصحة العامة واضطراب اللغة وتميزه بالكسل والتعب المستمر، أما سماته الانفعالية تمثلت في الاكتئاب وعدم الثبات الانفعالي القلق، الشعور بالنقص وتكوين مفهوم سلبي عن الذات...وبالتالي فإن حالات التأخر الدراسي تصاحبها سلوكات غير متوافقة ومشاكل نفسية وهذا ما أكدت عليه الكثير من الدراسات (شيخ،2018، 10).

كما أن الإفراط في السلوك العدواني دليل على القلق وسوء التوافق عند الأطفال وعجزهم عن اكتساب أساليب توافقية صحيحة مع البيئة التي يعيشون فيها، وأنهم لا يمتلكون وسائل أخرى للتعبير عن ذواتهم بغير السلوك العدواني.

كما جاءت النتائج متفقة مع الدراسة المسحية التي قام بها المعهد البريطاني سنة 1973 حيث أشار إلى "أن أبرز ما يشتكي منه المعلمون هو ما يتعلق بالمشاكل السلوكية، كما بينت نتائج الدراسة أن مواجهة

المشاكل السلوكية في القسم تأخذ أكثر قسط من وقتهم بنسبة 54% وأنه 88% من رؤساء المؤسسات بينوا أن هذه المشاكل تؤثر سلبا على عمل المدرسين، وحتى أكثر المعلمين خبرة يجدون أنفسهم فيحيرة أمام مواجهة هذه المشاكل السلوكية . (Maurer ,A 1974)

تبين النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية، والتي جاءت متفقة عموما مع نتائج الدراسات السابقة والتراث العلمي حول الموضوع على أن التلاميذ المتأخرين دراسيا في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي قد تظهر لديهم مشكلات نفسية وسلوكية مختلفة وهي مرتبة من حيث انتشارها كالآتي:

مشكلة السلوك العدواني، مشكلة العزلة والانسحاب الاجتماعي، مشكلة القلق، ومشكلة الخوف وذلك حسب وصف أستاذاتهم لهم.

5-الخلاصة:

إن المشكلات النفسية والسلوكية قد تكون عاملا في زيادة معاناة التلاميذ المتأخرين دراسيا واستمرارها، وهذا من شأنه أن يؤثر على مسار تعليمه وتكيفه المدرسي وبالتالي فإن الكشف والتكفل المبكر بهم من شأنه أن يساعد التلاميذ على التخلص من العديد من المشكلات السلوكية والنفسية والتربوية لديهم.

كما أنه أصبح من الضروري الاهتمام بتكوين أساتذة التعليم الابتدائي في مجال الإرشاد النفسي وتزويدهم بمبادئه الأساسية للعملية الإرشادية، والبرامج التعليمية المتخصصة أو الموجهة لفئات معينة من شأنها أن تفعل دور الأستاذ المرشد والموجه وليس الملقن للمعارف الذي كان في السابق.

كما يجب تفعيل دور المرشدين النفسانيين ومتابعة الأسرة لكل النشاطات التربوية والتعليمية وكذلك الاهتمام بالصحة النفسية لأبنائها من خلال تنظيم جلسات الإرشاد النفسي الجماعي أو الفردي لأسر الأطفال المتأخرين دراسيا ومرافقتهم في حل مشكلاتهم التي تؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي ومستقبل صحتهم النفسية.

إلى جانب حث الباحثين في مجال علم النفس على الاهتمام أكثر بمواضيع الصحة النفسية للتلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي وبناء برامج إرشادية تعليمية يستفيد منها الممارسين في الميدان النفسي التربوي (الأساتذة المستشارين التربويين، الأخصائيين النفسانيين ...) لمتابعة ومرافقة التلاميذ المتأخرين دراسيا.

- الإحالات والمراجع:

بطرس، بطرس حافظ (2010). *المشكلات النفسية وعلاجها* . الأردن: دار المسيرة.

الجرجاوي، زياد بن علي (2002). *التأخر الدراسي ودور التربية في تشخيصه وعلاجه*. ط 2.لبنان: جامعة بيروت العربية.

حسين، محمد عبد المؤمن (1986). مشكلات الطفل النفسية. مصر: دار الفكر العربي.

زكي، وسيمة عمر محمد (2000). دراسة لبعض المشكلات السلوكية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية. رسالة ماجستير. مصر.

زهران، حامد (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي. ط4. القاهرة: الشركة الدولية للطباعة.

الزيادي، أحمد محمد (2003). *الصحة النفسية للطفل*. الأردن: دار الثقافة.

سلوم، منى محمد (2015). المشكلات النفسية لدى أطفال الرياض وعلاقتها ببعض المتغيرات. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*. كلية التربية، جامعة بغداد. 12(44). 480-503

الشرقاوي، محمود أنور (1987). *سيكولوجية التعلم*. مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

شيخ، فتيحة (2018). *واقع الصحة النفسية لدى الأطفال المتأخرين دراسيا*. 9(2) الجزائر: جامعة سيدي بلعباس.

الظاهر، قحطان أحمد (2004). *تعديل السلوك*. الأردن. دار وائل للنشر والتوزيع.

عبد المؤمن، محمد الحسن (2007). المشكلات السلوكية لدى تلاميذ التعليم الأساسي. رسالة ماجستير. الخرطوم.

العصمي، جزاء بن عبيد بن جزاء (2008). *بعض المشكلات النفسية الشائعة لدى طلاب التعليم العام*. رسالة ماجستير. السعودية.

عواد، يوسف ذياب (2006). *سيكولوجية التأخر الدراسي نظرة تحليلية علاجية*. الأردن: دار المناهج.

فايد، حسين علي (2005). *المشكلات النفسية الاجتماعية*. مصر.

القاسم، جمال (2000). *الاضطرابات السلوكية*. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

نصر الله، عمر عبد الرحيم (2004). *تدني مستوى التحصيل الدراسي والانجاز المدرسي*. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

يحي، خولة أحمد (2000). *الاضطرابات السلوكية والانفعالية*. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.

Daniel Marcelli, David Cohen (2021) enfance et psychopathologie ,9 édition, Elsevier masson, France.

Fabrice Murat (2009) : Le retard scolaire en fonction du milieu parental : l'influence des competences des parents, économie et statistique N° 424-425 pp 103-124.

Maurer, A (1974) : Corporal punishment, U.S.A,American psychologist .

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوبAPA:

غالم، فاطمة ومريزقي، مسعودة (2022). المشكلات النفسية والسلوكية لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم الابتدائي " دراسة ميدانية ". *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 8(1)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 274-283.